الألفاظ النابية
بين الإستعمال اللغوي
وعرف الإستعمال وأثرها الإجتماعي

أ. د. سلام مجيد فاخر

إلى مؤتمر كلية العلوم الإسلامية
(الإضطهاد الأسري وأثره في الإنحرافات السلوكية عند الأفراد)

Profanity between linguistic usage
and usage of custom and its social impact

Research submitted by
A. Dr. Salam Majid Fakher

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. ثم أما بعد؛

مرض أصيب به الصغار والكبار، والذكور والإناث، ومن سَلِمَ من الوقوع فيه لم يَسْلمْ مِن سَماعِه هنا وهناك، مع خُلق من مساوئ الأخلاق، وخصلة من قبيح الخصال، مع داء يدل على ضعف الإيمان وقلّة الدّين، وخبث الطّويّة، وقلّة الحياء، مع مرض انتشر بين الناس، وعمت رائحته المنتنة كل الأزقة والأحياء... ذلكم هو فحْش الكلام وبَذاءَة اللسان. فمن خلال بحثي هذا "الالفاظ النابية بين الاستعمال اللغوي وعرف الاستعمال وأثرها الاجتماعي. والمقدم الى مؤتمر كلية العلوم الإسلامية -الاضطهاد الاسري وأثره في الانحرافات السلوكية عند الافراد؛ نحاول التركيز على هذا السلوك واثره وسبل الحد منه.

أهمية البحث وأهدافه:

يحاول البحث هذا قراءة ومعالجة المشكلات التي تتفشى بين المسلمين اليوم : ومن بينها الالفاظ النابية بصورها المختلفة في المزاح الرخيص، و المزاح الجنسي، ومشكلة الكناية عن العورات، ومشكلة الكلام المبطن، هذا شيء شائع بين المسلمين، ويظن المسلم أنه بهذا يضحك من في المجلس أو أنه يضحكه، وفاته أن هذا يتفاوت مع السلوك القويم، ويتناقض مع سنة رسول الله،

The importance and objectives of the research:

This research attempts to read and treat the problems that are prevalent among Muslims today: among them is profanity in its various forms in cheap joking, sexual joking, the problem of impersonation of faults, and the problem of veiled speech. It makes him laugh, and his death is that this contrasts with the right behavior, contradicts the Sunnah of the Messenger of God, contradicts the purity of man, and contradicts his chastity.

The issue of obscenity in profanity, the issue of jokes related to private parts, jokes related to the relationship between women and men, and jokes related to the lower part of the human being, this joke cannot be consistent with the morals of the believer.

Obscenity in speech and obscenity of the tongue; A dangerous social phenomenon, which has spread among people like wildfire, hardly a moment passes when you are walking in a street or market or anywhere without hearing the obscene and obscene speech that angers God, and what is not appropriate for a Muslim who fears God and is ashamed of God and His servants.

ويتناقض مع طهر الإنسان، ويتناقض مع عفته.

قضية الفحش في الالفاظ النابية، وقضية المزاح المتعلق بالعورات، والمزاح المتعلق بالعلاقة بين المرأة والرجل، والمزاح المتعلق بالقسم الأسفل من الإنسان، هذا المزاح لا يمكن أن يتفق مع أخلاق المؤمن، الإيمان عفة عن المطامح، عفة عن المحارم، فالإيمان كما يقال لسان نظيف.

فالفحشُ في القول وبذاءةُ اللسان؛ ظاهرة اجتماعية خطيرة، انتشرت بين الناس كالنار في الهشيم، فلا تكاد تمر عليك لحظة من اللحظات وأنت تسير في شارع أو سوق أو في أي مكان إلا وتسمع من الكلام الساقط الفاحش البذيء ما يُغضب الله، وما لا يليق بمسلم يخاف الله ويستحيي من الله ومن عباده.

فمن الناس من اعتاد النطق بالكلمات النابية والألفاظ الساقطة، ولا يستحيي أن يجهر بها بين الناس؛ لأن لسانه قد تعوّدَها، وطبعَه قد أشرِبَها، فهو يتشدّق بها طول نهاره، ويفتخر بها بين أقرانه.. كلامُه قبيح ومنطقه خبيث، وَصْف للعورات، وتتبع للزلات، وقذف وسبّ واستهزاء... لا يستحيي من خالقه الذي يسمعه، ولا يستحيي من رجل ولا امرأة، ولا يعرف وقارا لصغير ولا كبير..

ومن الناس من عوّد لسانه السبّ والشتم، واعتاد النطقَ بلعن الأشخاص والأماكن والدوابّ، حتى أصبح النطقُ باللعنة أسهلَ الألفاظ عليه، يسبّ خالقه، ويسب دينه، ويسب قريبه وجاره، ويسب صديقه وعدوّه.. فالسبّ شِعارُه، والشتمُ دِثارُه، لا يمنعه من ذلك عقل ولا مُروءة ولا دين..

ومن الناس مَن إذا كانت بينه وبين أخيه المسلم منازعة أو مشادّة، يُطلِق لسانه عليه بالسبّ والشتم والتعيير والتنقيص، ويَقذفه ويَرميه بما ليس فيه من المعايب والقبائح..

ومن الناس مَن جرّدَ لسانَه مِقراضًا للأعراض، وهاتِكا للأستار، بكلمات تنضحُ بالسوء والفحشاء، سليط اللسان، مسرف في العدوان على العباد بالسخرية والاستهزاء، والتنقص والازدراء، وتعداد المعايب، والكشف عن المثالب، وتلفيق التهم والأكاذيب، وإشاعة الأباطيل، لا يَحْجُزُه عن ذلك دينٌ ولا مروءة ولا حياء.

***

المبحث الأول

مفهوم الفحش والبذاءة

المطلب الأول: معنى الفحش والبذاءة لغةً واصطلاحًا

معنى الفحش لغةً: أصل هذه المادة يدلُّ على قُبح في شيء وشَناعَة، يقال: فحش الشيء فحشًا، مثل قبح قبحًا وزنًا ومعنًى، وفي لغة من باب قتل، وهو فاحش، وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش، وأفحش الرجل أتى بالفحش، وهو القول السيئ، وتفحش في كلامه.[١]

معنى الفحش اصطلاحًا: ما ينفر عنه الطبع السليم، ويستنقصه العقل المستقيم[٢].

وقال الراغب: (الفحش، والفحشاء، والفاحشة: ما عظم قبحه، من الأفعال، والأقوال) [٣].

(وقال الحرالي: ما يكرهه الطبع من رذائل الأعمال الظاهرة، كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع، فيتفق في حكمه آيات الله الثلاث، من الشرع، والعقل والطبع، وبذلك يفحش الفعل) [٤].

معنى البذاءة لغةً: بَذَأَ بَذْءًا، وبذاءً: فحش قوله، والبذاء، بالمد: الفحش. وفلان بذي اللسان، والمرأة بذية، بذؤ بذاء وبذاءة، فهو بذيء. وبَذئ بَذْءًا، وبذوت على القوم، وأبذيتهم وأبذيت عليهم: من البذاء وهو الكلام القبيح. والبَذِيء: الرجل الفاحش اللسان.[٥]

معنى البذاءة اصطلاحًا: هو الفحش والقبح في المنطق وإن كان الكلام صدقًا[٦]وقال الكفوي: البذاء (هو التعبير عن الأمور المستقبحة، بالعبارات الصريحة) [٧]

المطلب الثاني: ذم الفحش والبذاءة في السنة النبوية

للفحش والبذاءة أضرار جمة : فالفحشُ في القول وبذاءةُ اللسان : كلماتٌ نابية ساقطة، تمُجّها الأذواق السليمة، وتنفر منها الطباع السليمة، وترفضها العقول السوية، ويشمئز من سماعها الإنسانُ السوي، ويستحيي من النطق بها العاقلُ اللبيب مذموم في الإسلام ، فلننظر ما جاء في ذمها في سنة الحبيب ﷺ وكما يلي:

١- فاعل الفحش، أو قائله، يستحق العقوبة من الله في الدنيا والآخرة. فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ في وصيته له، أخذ بلسانه وقال: «كفّ عليك هذا»، فقال مُعاذ: يا نبيّ الله،

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، ٤٧٨/٤، مختار الصحاح، للرازي ، ص ٢٣٤، المصباح المنير، للفيومي ،٤٦٣/٢.
(٢) التعريفات، للجرجاني ،ص ١٦٥.
(٣) المفردات في غريب القرآن، ٦٢٦.
(٤) التوقيف على مهمات التعريف، للمناوي ،٢٥٧.
(٥) لسان العرب، لابن منظور، ٦٩/١٤، تاج العروس، للزبيدي، ١٤٤/١، المعجم الوسيط، ٤٥/١.
(٦) الكليات، ص ٢٤٣.
(٧) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي ،ص ٧٣.

وإنا لمؤاخَذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكِلتك أمك يا معاذ، وهل يَكبّ الناسَ في النار على وجوههم - أو على مناخرهم - إلا حصائدُ ألسنتهم». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. والمراد بحصائد الألسنة جزاءُ الكلام المحرّم وعقوباته، فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات ثم يَحصُد يوم القيامة ما زرع، فمن زرع خيرا من قول أو عمل حصد الكرامة، ومن زرع شرا من قول أو عمل حصد الندامة.

الفحشُ في القول وبذاءةُ اللسان؛ ذنبٌ مُستوجبٌ لمَقتِ الله وغضبه سبحانه، ومَنْ مَقته الله وغضِبَ عليه فقد خاب وخسر خسرانا مبينا، فعن أبي الدّرداء رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال: «ما شيء أثقلُ في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإنّ الله ليُبْغِض الفاحِشَ البذيء». أخرجه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال: «إيّاكم والفحش والتّفحّش، فإنّ الله لا يحبّ الفاحش المتفحّش، وإيّاكم والظّلم، فإنّه هو الظّلمات يوم القيامة، وإيّاكم والشّحّ، فإنّه دعا من قبلكم، فسفكوا دماءهم، ودعا من قبلكم فقطعوا أرحامهم، ودعا من قبلكم فاستحلّوا حرماتهم». رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له، وصححه الألباني في التعليقات الحسان.

٢- يتحاشاه الناس، خوفًا من شرّ لسانه: قال ﷺ: ((إنَّ شرّ الناس منزلةً عند الله يوم القيامة، من تُرك اتقاء فحشه)) (والفحش، والبذاء، مذموم كله، وليس من أخلاق المؤمنين. وقد روى مالك عن يحيى بن سعيد أن عيسى بن مريم لقي خنزيرًا في طريق فقال له: انفذ بسلام. فقيل له: تقول هذا لخنزير؟ فقال عيسى ابن مريم: إني أخاف أن أعود لساني المنطق السوء. فينبغي لمن ألهمه الله رشده، أن يجنبه ويعود لسانه طيب القول، ويقتدي في ذلك بالأنبياء عليهم السلام، فهم الأسوة الحسنة. وفى حديث عائشة أنه، لا غِيبة في الفاسق المعلن، وإن ذكر بقبيح أفعاله. وفيه: جواز مصانعة الفاسق، وإلانة القول لمنفعة ترجى منه) - (قال الخطابي: جمع هذا الحديث علمًا وأدبًا، وليس في قول النَّبي ﷺ في أمته بالأمور التي يسميهم بها، ويضيفها إليهم من المكروه غِيبة، وإنَّما يكون ذلك من بعضهم في بعض، بل الواجب عليه أن يبين ذلك، ويفصح به، ويعرف النَّاس أمره، فإنَّ ذلك من باب النصيحة، والشفقة على الأمة، ولكنه لما جبل عليه من الكرم، وأعطيه من حسن الخلق، أظهر له البشاشة، ولم يجبهه بالمكروه؛ لتقتدي به أمته في اتقاء شرِّ مَن هذا سبيله وفي مداراته؛ ليسلموا من شرّه وغائلته).

٣- البذاء والفحش من علامات النفاق. الفحشُ في القول وبذاءةُ اللسان؛ مرض خطير، وشرّ مستطير، حرّمه الله تعالى على عباده صيانة لهم ورفعة لهم، فقال سبحانه: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[1] الفحشُ في القول وبذاءةُ

(١) الأعراف: ٣٣.

اللسان؛ طريق إلى الهلاك والخسران، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النّار»[1].

٤- ليس من صفات المؤمن الكامل الإيمان، الفحش والبذاء - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء)).

قال ابن بطال في قوله: (... ((ولا الفاحش)) أي: فاعل الفحش أو قائله. وفي النهاية أي: من له الفحش في كلامه، وفعاله، قيل أي: الشاتم. والظاهر أنَّ المراد به الشتم القبيح الذي يقبح ذكره. ((ولا البذيء))..وهو الذي لا حياء له، كما قاله بعض الشُرَّاح. وفي النهاية: البذاء بالمد، الفحش في القول، وهو بذيء اللسان، وقد يقال بالهمز وليس بكثير. اهـ. فعلى هذا يخص الفاحش بالفعل لئلا يلزم التكرار، أو يحمل على العموم، والثاني يكون تخصيصًا بعد تعميم بزيادة الاهتمام به؛ لأنه متعد)

٥- الفاحش المتفحش يبغضه الله: قال ﷺ: ((إنَّ الله تَعَالى يبغض الْفاحِشَ المتَفَحِّشَ)) وقال الله عز وجل: {لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} [النساء: ١٤٨]. قال البغوي رحمه الله: يعني: لا يُحبّ الله الجهر بالقبح من القول إلا من ظلم، فيجوز للمظلوم أن يُخبر عن ظلم الظالم وأن يدعو عليه، قال الله تعالى: {وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ} [الشورى: ٤١].

الفحشُ في القول وبذاءةُ اللسان؛ سببٌ في البُعد عن رسول الله ﷺ والحِرْمان من شفاعته وصُحبته يوم القيامة، فكلما كان اللسان مُعْوَجًّا، كثيرَ الزلل، شأنُه الخطأ، ودأبُه القبحُ والخبث، كان صاحبه من أبغض الناس عند النَّبيّ ﷺ، وكفى بذلك خزيًا، وكفى بصاحبه خيبة و خسرانًا. فعَنْ جَابر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ مِن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسِنَكم أخلاقا، وإن أبغضَكم إليّ وأبعدَكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارُون والمتشدقون والمتفيْهقون»، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيْهقون؟ قال: «المتكبرون». أخرجه الترمذي، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة.

٦- الفاحش يكون بعيدًا من الله ومن الناس. - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((استأذن رجل على رسول الله ﷺ، فقال: ائذنوا له، بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة، فلما دخل ألان له الكلام. قلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام. قال: أي عائشة، إنَّ شرَّ الناس من تركه الناس - أو ودعه- الناس اتقاء فحشه)) ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة في طِيب كلامه وحُسن مَقاله وبُعده عن كل فحش ورذيلة، فعن أبي عبد الله الجدلي قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن خُلق رسول الله ﷺ، فقالت: «لم يكن فاحِشا ولا متفحّشا، ولا صَخابا

(١) أخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن حبان، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح». أي لم يكن ناطقا بالكلام السيء الفاحش، ولم يكن متكلفا للنطق بالكلام الفاحش السيء، فليس الفحش من أخلاقه ولا من طبْعه ﷺ.

المطلب الثالث: أقوال السلف والعلماء في ذم الفحش وبذاءة اللسان

١) عقد الإمام النووي رحمه الله تعالى، في كتاب الصالحين باباً سماه: باب النهي عن الفحش، وبذاءة اللسان. ويروي: أن رجلاً له خصوم، هددهم أن يدوسهم بحذائه، فقال خصومه: نرضى أن نداس بحذائك، لأنه أنظف من لسانك .و لا يوجد شيء يصغر الإنسان عند الله وعند المؤمنين كبذاءة اللسان، كالفحش، كتسمية العورات، كالمزاح المبطن، كالمزاح الذي يحمر الوجه منه .أنا لا أتكلم من فراغ، ذهب أحدهم في رحلة إلى القطر الشقيق لبنان، ورفاقه هم أصحاب محلات، أكثرهم يحملون شهادات عليا من دمشق إلى بيروت، مزاح جنسي، معقول!؟ هؤلاء هم المسلمون [١].

٢) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ألأَمُ خُلق المؤمن، الفحش)[٢] يقول الشيخ النابلسي : حدثني أخ كان في مؤتمر أوروبي، قال: الطاولة التي فيها مسلمون في أثناء الطعام كله مزاح جنسي، أنت مسلم ألا تستحي من الله؟ ألا تستحي من حولك؟ لولا أن هذه الظاهرة متفشية ما جعلت لها درساً، لكنها متفشية، مؤلمة . أنا والله لا أصدق أن إنساناً يرتاد بيوت الله، وله اتصال بالله، وله حياء من الله، وعنده ما يسمى بالخجل، أن يجري على لسانه مزاحاً جنسياً رخيصاً[٣] .

٣) و(رأى أبو الدرداء رضي الله عنه امرأة سليطة اللسان، فقال: لو كانت هذه خرساء، كان خيرًا لها)[٤] يقول الشيخ النابلسي : وأنا أقول لكم هذا الكلام، ولا أعلم أن أحداً من أخوتنا الكرام يفعل هذا، لكن من باب التحذير، حتى يوجد شيء أكاد أقوله لكم: لا يجوز أن تضحك إذا تكلم أمامك بطرفة جنسية، الضحك تشجيع، ينبغي أن تنقبض، ينبغي أن تأخذ موقفًا، ينبغي أن تعلن عن انزعاجك، ألا ترى أنك تجلس مع مؤمن ثلاثين سنة، أربعين سنة، لا تسمع منه كلمة واحدة بذيئة، ولا كلمة واحدة فيها ذكر للعورات، ولا كلمة مبطنة؟.

معظم الناس دائماً يبطن، يحضر ضمير الغائب، ويقصد به عورة الرجل، أي فعل عادي ميكانيكي يلغمه، هذا لا يجوز، المؤمن بريء، المؤمن طاهر، فحينما الإنسان تسول له نفسه، أن يمزح مزاحاً رخيصاً[٥] .

---

(١) رياض الصالحين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى: ٦٧٦هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م عدد الأجزاء: ١ ص٣٢١.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في، الصمت، ص ٨٩.

(٣) موسوعة النابلسي الإسلامية - الفحش وبذائة اللسان - ص٢٣ .

(٤) الصمت، لابن أبي الدنيا ،ص ١٨٤.

(٥) موسوعة النابلسي الإسلامية - الفحش وبذائة اللسان - ص٢٣ .

٤) وعن إبراهيم بن ميسرة قال: (يقال: الفاحش المتفحش يوم القيامة، في صورة كلب، أو في جوف كلب)[١] يقول الشيخ النابلسي : يوجد رجل أنيق جداً، تكلم كلاماً بذيئاً جداً، فقال له أحدهم: إما أن تلبس مثل كلامك، أو تتكلم مثل لباسك، هذا الكلام لا يناسبه هذه الأناقة، فإذا كان كلامك بهذا الشكل، فالبس لباسًا يتناسب مع كلامك .أنا كنت أقول كلمة: لا تعرف قيمتك حتى تجلس مع رجل من سنك لا يرتاد دروس العلم، من كلمتين تكشفه، لا يوجد أدب، لا يوجد حياء، ولا خجل أبداً، لا يراعي أن هناك صغار في الجلسة، الطفل يجب أن يحافظ على حيائه، على طهارته، شيء مبكر أن ينتبه الطفل عليه، هذا الذي ذهب رحلة، وبكل الرحلة، يمزح مزاحاً بذيئاً جداً، ومعه ابنه، وابنه صغير جداً، فقلنا له: هذا لا يجوز، فقال: دعه يعرف مبكراً، بالعكس أنت تنبه الطفل إلى موضوعات، هو في غنى عنها، وبينه وبينها مسافات طويلة جداً .ولا أبالغ تجلس مع مؤمن سنة وسنتين، وعشرًا وعشرين، وخمسين، لا يمكن أن تسمع منه كلمة بذيئة، ويوجد أناس يقولون: لا حياء في الدين، الدين كله حياء[٢].

٥) وعن عون بن عبد الله قال: (ألا أنَّ الفحش والبذاء من النفاق، وهن مما يزدن في الدنيا، وينقصن في الآخرة، وما ينقصن في الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا)[٣]

٦) وقال الأحنف بن قيس: (أولا أخبركم بأدوأ الداء: اللسان البذيء، والخلق الدنيء)[٤]

٧) وقال أسماء بن خارجة: (ما شتمت أحدًا قط؛ لأنَّ الذي يشتمني أحد رجلين ؛كريم كانت منه زلة وهفوة، فأنا أحق من غفرها، وأخذ الفضل فيها، أو لئيم فلم أكن لأجعل عرضي له غرضًا... وكان يتمثَّل:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره

وأعرض عن شتم اللئيم تكرما[٥]

٨) وقال سعيد بن العاص: (ما شتمت رجلًا منذ كنت رجلًا، ولا زاحمت ركبتي ركبته، وإذا أنا لم أصل زائري حتى يرشح جبينه كما يرشح السقاء، فوالله ما وصلته).[٦]

٩) وعن الأصمعي قال: (جرى بين رجلين كلام، فقال أحدهما لصاحبه: لمثل هذا اليوم كنت أدع الفحش على الرجال. فقال له خصمه: فإني أدع الفحش عليك اليوم؛ لما تركت قبل اليوم)[٧]

١٠) وعن ابن عائشة، عن أبيه؛ قال: (قال بعض الحكماء: لا تضع معروفك عند فاحش، ولا أحمق،

(١) الصمت، لابن أبي الدنيا ،ص ١٨٥.
(٢) موسوعة النابلسي الإسلامية - الفحش وبذائة اللسان - ص٣٣ .
(٣) الصمت، لابن أبي الدنيا ، ص ١٨٦.
(٤) الصمت، لابن أبي الدنيا، ص ١٨٦.
(٥) الصمت، لابن أبي الدنيا، ص ١٨٦،
(٦) رواه ابن عساكر في، تاريخ دمشق، ٣٥/٤٦. وابن أبي الدنيا في، الصمت، ص ١٨٦.
(٧) المجالسة وجواهر العلم، لأحمد بن مروان المالكي، ٤٠٥/٤.

ولا لئيم؛ فإن الفاحش يرى ذلك ضعفًا، والأحمق لا يعرف قدر ما أتيت إليه، واللئيم سبخة لا ينبت ولا يثمر، ولكن إذا أصبت المؤمن؛ فازرعه معروفك تحصد به شكرًا)[١]

١١) وقال ابن حبان البستي: (إنَّ الوقح إذا لزم البذاء، كان وجود الخير منه معدومًا، وتواتر الشر منه موجودًا، لأنَّ الحياء هو الحائل بين المرء وبين المزجورات كلها، فبقوة الحياء يضعف ارتكابه إياها، وبضعف الحياء تقوى مباشرته إياها)[٢] يقول الشيخ النابلسي : يقول لك رجل: أنا من هذا الجامع، الحقيقة: الانتماء للمسجد ليس انتماء إلى مكان، انتماء إلى أخلاق المسجد . أنا لا أتصور إنساناً، يرتاد المساجد، وله مزاح جنسي، لا أتصور إنساناً له صلة بالله ويتكلم بالعورات، لا أعتقد إنساناً يقتدي بسنة رسول الله، له كلام ملغوم، يكني معظم الناس، وأنا متأكد من هذه الكلمة؛ في أعمالهم، في دوائرهم، في الأسواق التجارية، في الرحلات، دائماً كلام ملغوم ويضحكون، وشيء ممتع بالنسبة لهم، ويوجد أطفال وصغار وكبار. أنت تعطي الطفل تنبيهًا مبكرًا لنواحي هو في غنى عنها، وتعطي الفتاة تنبيها مبكرا جداً في موضوعات، كثير هي في غنى عنها، فلذلك:((لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلا بِلَعَّانٍ، وَلا الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ)) ولا تنس أنك إذا تحدثت حديثاً لا يرضى الله عنه، والذي فيه بقية حياء يخجل، والله في كلمات لو سمعتها بشريط، لامتقع لونك من شدة الخجل، تلقى في المجالس العامة، في محل تجاري، في دائرة، في سوق، في سيارة، في رحلة، وهو مرتاح جداً[٣].

١٢) وقال الماوردي: (ومما يجري مجرى فحش القول وهُجْره في وجوب اجتنابه، ولزوم تنكبه، ما كان شنيع البديهة، مستنكر الظاهر، وإن كان عقب التأمل سليمًا، وبعد الكشف والرويَّة مستقيمًا)[٤] يقول الشيخ النابلسي: وكل شيء يسبه، الشيء الفاحش هو الشيء الذي يستحيا به. فالرسول عليه الصلاة والسلام رأى فتاة من قريباته، ترتدي ثياباً، ليست تحجب الجسم، رقيقة، قال: ((يا بنيتي إن هذه الثياب تصف حجم عظامك)).

فهل يوجد كلمة مثيرة؟ يوجد كلمة تثير الشهوة، العظم لا يرى اللحم، هو الذي يرى، هذا هو الحياء، لذلك ضبط اللسان جزء من الإيمان . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((لا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حتى يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)).[٥]

١٣) وقال القاسمي: (كلام الإنسان، بيان فضله، وترجمان عقله، فاقصره على الجميل، واقتصر منه على القليل، وإياك وما يستقبح من الكلام؛ فإنه يُنَفِّر

(١) السبخة: أرض ذات نز وملح، القاموس المحيط، للفيروزآبادي ،ص ٢٥٢.
(٢) المجالسة وجواهر العلم، لأحمد بن مروان المالكي، ٣٩٩/٦.
(٣) روضة العقلاء، ص ٥٨.
(٤) أدب الدنيا والدين، ص ٢٨٤.
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك.

عنك الكرام، ويُوَثِّب عليك اللئام)[١] يقول الشيخ النابلسي : مرة كنت في الحج، سمعت من بعض المسلمين مزاح، يندى له الجبين، وهم في الحرم بمكة، أنا لا أتكلم من هواء، أتكلم من واقع، هذا الذي يتوهم أنه بالمزاح الجنسي يضحك الحاضرين، إن الشيطان يوسوس له ذلك، نحن معنا سنة، معنا منهج رسول الله، ولا يمكن أن تكون مؤمناً، إلا إذا كنت متبعاً لمنهج رسول الله، قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[٢] وبماذا وصف النبي خلق المؤمن، وما شرح مفردتا: الطعان واللعان؟ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ((قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلا بِلَعَّانٍ، وَلا الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ، وَقَالَ ابْنُ سَابِقٍ: مَرَّةً بِالطَّعَّانِ وَلا بِاللَّعَّانِ)).[٣]

ما دمنا قد قرأنا الحديث، لا بد من أن نقف عند كلمة الطعان، سلوك شائن، يعني دائماً يشكك، دائماً يتهم، دائماً يطعن، والعوام لهم كلمة رائعة، كلمة باللغة الدارجة، الذي فيه شوكة تنغزه، إذا كان الإنسان غير مستقيم يتوهم أن الناس غير مستقيمين، إذا كان الإنسان مخادعًا يتوهم أن الناس مخادعون، إذا كان للإنسان ظاهر وباطن يتوهم أن الناس لهم ظاهر وباطن، أما المؤمن فكما قال عليه الصلاة السلام: ((تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا ضال))[٤]

إذن: المؤمن سريرته كعلانيته، وسره كجهره، وخلوته كجلوته . لو فرضنا أنك راقبت هاتف مؤمن، وسجلت له حديث شهر، أنا مؤمن ومتأكد أنه لن تستمع إلى كلمة يستحي منها، دون أن يعلم سجل مكالمات، هو مؤمن، وأهله، لن تجد كلمة واحدة يستحي بها، لا يوجد عنده ازدواجية، لا يوجد عنده شيء، يقال في مكان، لا يقال في مكان، الازدواجية نفاق داخله كخارجه، خلوته كجلوته، سره كعلانيته، لا يوجد عنده شيء معلن وشيء غير معلن، لا يوجد موقف رسمي، كلماته بالمثاقيل، وموقف آخر كلامه بذيء، أما عند معظم الناس فهكذا، له جلسات وحديث لا يرضي الله عز وجل[٥] .

***

(١) جوامع الآداب، ص ٦.
(٢) سورة آل عمران الآية: ٣١.
(٣) موسوعة النابلسي الإسلامية - الفحش وبذائة اللسان - ص٣٣ .
(٤) موسوعة النابلسي الإسلامية - الفحش وبذائة اللسان - ص ٢٤ .
(٥) موسوعة النابلسي الإسلامية - الفحش وبذائة اللسان - ص٢٣ .

المبحث الثالث

علاج الفحش والبذاءة

ما السبيل إلى تطهير الألسن من الكلام القبيح الفاحش البذيء؟. هل من علاج لهذا الداء الذي تعاني منه الأسر والأفراد والمجتمعات؟ وما أثر تربية النشء إن لم تكن على النهج المستقيم؟ ما قولك أن ابناً ينشأ في أسرة، الأب مزاحه رخيص؟ وأكبر معلم هو الأب والأم، ولن تستطيع أن تقنع أولادك بشيء، إن لم تكن أنت قدوة لهم، فالكلمات الفاحشة من الأب، واللعن، والسباب، هذا يكسب الأولاد هذه الصفات، فأقرب طريق إلى تربية الأولاد أن تكون أنت القدوة، ويلاحظ البيت الهادئ، الأولاد هادئون، الأب المنضبط، الأولاد منضبطون، قلما تجد ابناً نشأ في أسرة منضبطة في الكلام، منضبطة في السلوك، والشاب منحرف، ويستقي من أمه وأبيه

أولا: الحياء من الله ومن عباد الله؛ فالحياء يمنع صاحبه من الفحش والبذاءة، ويحمله على لزوم الطيّب من القول، والصالح من الأعمال. فإذا تخلق الناس بالحياء استقامت أحوالهم، وحسنت أخلاقهم، وصلحت أعمالهم وأقوالهم، وإذا غاب الحياء عن الناس ظهر الفحش وعمّت الرذيلة، فساءت أحوال الناس وأعمالهم وأقوالهم.

١) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كان الفحش في شيء قطّ إلّا شانه، ولا كان الحياء في شيء قطّ إلّا زانه». أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجة، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

٢) وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

ثانيا: الخوف من الله تعالى؛ فالذي يخاف الله تعالى لا يتكلم بكلام يكون سببا في غضب الله وسخطه عليه، ولا يتكلم بكلام يُورده المهالك.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنّ العبدَ ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالا، يرفعه الله بها درجات. وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالا، يهوي بها في جهنم».

ثالثا: ذكرُ الله تعالى؛ فمن شغل لسانه بذكر الله، يصبح عليه ويمسي عليه، ويلهج به في كل وقت وحِينٍ، اطمأنّ قلبه، وطابت أقواله، وحسنت أعماله، ووجد في ذلك ما يؤنسه ويغنيه عن الكلام البذيء.

فعن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله؛ إنّ شرائع الإسلام قد كثُرَتْ عليّ، فأخبرني بشيء أتشبّث به، قال: «لا يزال لسانك رَطبا من ذِكر الله».

يقول ابن القيم رحمه الله [مِن فوائد الذكر]: (أنه سببُ اشتغالِ اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل، فإنّ العبد لا بد له من أن يتكلم، فإن لم يتكلم بذكر الله تعالى وذِكْر أوامِره، تكلم بهذه المحرمات أو بعضها، ولا سبيل إلى السلامة

منها البتة إلا بذكر الله تعالى، والمشاهدةُ والتجربة شاهدان بذلك، فمن عوّد لسانه ذكرَ الله صان لسانه عن الباطل واللغو، ومن يَبسَ لسانه عن ذِكر الله تعالى ترَطب بكل باطل ولغو وفحش، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

رابعا: استعمال أسلوب الكناية بدل التصريح بالألفاظ البذيئة التي تخل بالحياء؛ فإذا احتاج المرء إلى الحديث في بعض الأمور التي يستحيي من التصريح بألفاظها طلبا لِعلمٍ أو مَشورة... كالأمور التي تتعلق بالعورة وقضاء الحاجة، والمعاشرة الزوجية، فمن الأدب والخلق الحسن أن يُكني عن ذلك بألفاظ لا تخل بالحياء ولا بالأخلاق، ولْيَجتنب التصريح بالألفاظ النابية الفاحشة.

ما وراء هذه الآيات؟: يقول تعالى: {أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً}[1] هذه يسمعها مليون شخص، هذا هو كلام القرآن الكريم:

١. {فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ}.[2]

٢. {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ}.[3]

يقول الشيخ النابلسي : كل الانحرافات دخلت وراء هذه الآية، يوجد علاقة مصممة من قبل خالق الكون، علاقة سوية بين الرجل وزوجته فقط، هذه مسموح بها، وهذه نظيفة.

ولا ننسى النهي عن الكلام في العلاقة الزوجية بين المطلقين : ولا ننس أنه لا يجوز للزوج ولا للزوجة إطلاقاً، أن يتحدثا بهذه الموضوعات، حتى ولو لكبار، هذا سر لله عز وجل ، قال تعالى: {وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً}[4] فأقدس عقد على الإطلاق، عقد الزواج، العلاقات حميمة جداً، هذه العلاقات لا ينبغي أن تذكر، ترى ما الذي حدث في جلسات رسمية؟ في أكثر من جلسة، أينما تجلس مع أناس يعملون في الحقل الديني، الله يقويك، وهو يقصد شيئا ثانيا، هذا الكلام ليس جميلاً، هذا شغل الناس الشاغل، وهذه البرامج والفضائيات ترسخ هذا الشعور، سيصبح الإنسان كتلة تبحث عن الجنس، فكلمة موحدة للعصر، عصر الجنس، أما عصر الصحابة فهو عصر البطولات، وعصر المؤمنين عصر البطولات، وكل واحد له ذوق، وهذا الذوق الإيماني الرفيع لا يقبل هذا المزاح إطلاقاً .

صار عندنا شيئان: الحياء والرفق يرفعان الشيء، وعدم الحياء، الفحش، والعنف، لاحظ الشاردون عن الله، العصاة تتميز أفعالهم بالفحش وبالقسوة، كلامه فاحش، وأفعاله قاسية، المؤمن كلامه منضبط، أفعاله لطيفة رحيمة .

(١) سورة المائدة الآية: ٦.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٨٩.

(٣) سورة المؤمنون الآية: ٥-٧.

(٤)سورة النساء الآية: ٢١.

لكنّ الملاحَظ أن كثيرا من الناس ممن قل حياؤهم، يتحدثون في هذه الأمور لا لِطلب عِلم أو مَشورة، ولكن للتشدق والاستهزاء والسبّ والشتم وذكر المعايب والنقائص.

خامسا: مجالسة الأخيار ومصاحبة الصالحين؛ فإنّ مَن جالس الأخيار أعانوه على طريق الخير، يشجعونه إذا أحسن، وينصحونه إذا أخطأ، وينبهونه إذا غفل، ويذكرونه إذا نسي ... ومن جالس الفساق تأثر بأحوالهم وأخلاقهم، وتأسى بهم في أعمالهم وأقوالهم، كما قال عليه الصلاة والسلام: «الرجل على دين خليله، فلينظرْ أحدكم من يخالل». أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة.

فاصحَبْ مَن لا تسمعُ منه إلا قولا حسنا وكلاما طيبا، اصْحبْ من ليس طعانا، ولا لعانا، ولا فاحشا، ولا بذيئا. وجالِسْ مَن يمنعُه إيمانه أن يتكلم بكلام فاحش بذيء، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطّعّان، ولا اللّعّان، ولا الفاحش، ولا البذيء». أخرجه الترمذي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

سادسا؛ لزوم الصمت؛ ففي السكوت السلامة، وفي كثرة الكلام الندامة، وطولُ الصمتِ أفضلُ من كثرة الكلام فيما لا ينفع، فقد قال نبينا ﷺ لأبي ذر: «عليك بحُسن الخلق وطول الصمت، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما». أخرجه البزار وأبو يعلى، وحسنه الألباني بشواهده في السلسلة الصحيحة.

وكثرة الكلام توقع في الزلل والخطأ، ومَن كثرَ كلامُه كثرَ سقطه، فقد قال نبينا ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت». متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ومِن كلام الحُكماء: إنّكَ ما سَكَتَّ فأنتَ سالمٌ، فإذا تكلمتَ فخُذ حِذرَكَ: إمّا لكَ وإمّا عليكَ. وإذا افتخرَ الناسُ بِحُسْنِ كلامِهم، فافتخرْ أنتَ بِحُسْنِ صَمْتِكَ. وإيّاكَ وَفضُولَ الكلامِ، فإنّه يُظهرُ من عُيوبكَ ما بَطنَ، ويُحرّكِ مِن عَدُوّكَ ما سَكَن، إذا تكلمتَ بكلمةٍ فاعتبرْها قبلَ أنْ تتكلمَ بها، فإنّك مالِكُها ما لم تُخْرجْهَا مِن فيكَ، فإذا أخرجْتها مَلكتكَ فتَصِيرُ أسيراً لها. وإنَّما خُلِقَ للإنسان لسانٌ واحدٌ، وعينانِ، وأذنانِ، ليسمعَ ويُبْصِرَ أكثرَ مما يقول. ومَا أَضْمَرَ أحدٌ شيئاً إلَّا ظَهَرَ في فلتاتِ لِسَانه وصَفحاتِ وَجْهِهِ. والصَّبْرُ هو الصَّمْتُ، والصَّمْتُ مِن الصَّبْر، ولا يكون المُتكلِّم أورع مِن الصَّامِتِ، إلَّا رجلٌ عالمٌ يتكلم في موضِعِه ويَسْكُتُ في موضِعِه. ومَنْ قَالَ ما لا يَنْبَغِي، سَمِعَ مَا لَا يَشْتهي. وخيرُ الكلامِ ما دَلّ على هُدًى، أو نَهَى عَنْ رَدَى.

فاعْقِلْ لِسَانَك إلا عَنْ حَقّ تُوَضِّحُه، أوْ بَاطِلٍ تَدْحَضُه، أوْ حِكمَةٍ تَنْشُرُهَا، أوْ نِعْمَةٍ تذكرُهَا. واحْبِسْ لِسَانَك قَبْلَ أنْ يُطِيلَ حَبْسَك أَوْ يُتلِفَ نَفسَك، فلا شَيْءَ أوْلى بطول حَبْسٍ مِنْ لِسَانٍ يَقصُرُ عَنِ الصَّوَابِ، وَيُسْرِعُ إلى الجَوَاب.

فلنتق الله عباد الله؛ ولنحفظ ألسنتا، ونحسن في أقوالنا، ونتذكّرُ أنّ الله تعالى يسمع سِرّنا ونجوانا،

ولنعلم أنّ كلامنا محفوظ علينا ومُسَجل في صحائف أعمالنا، قال تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: ١٨]. وقال سبحانه: {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} [الزخرف: ٨٠].

فاللهم احفظ ألسنتنا من كل سوء وفحش ورذيلة، يا رب العالمين.

اللهم طهر ألسنتنا من الكلام السيء الفاحش البذيء، واجعلها يا رب ألسنة تلهج بذكرك وشكرك وحسن الثناء عليك.اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، واجعلنا يا مولانا من عبادك الصالحين...اللهم أصلح أحوال المسلمين، اللهم اجمع شملهم، ووحد صفوفهم، وفرج همومهم، ونفس كروبهم، وانصرهم على أعدائهم يا قوي يا عزيز. وصل اللهم وسلم وبارك على حبيبنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

***

الخاتمة

فاحِشُ القول بذيءُ اللسان؛ شرّ الناس منزلة وأحَطهم قدرا، وإن ظن نفسه أنه على شيء. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذنَ رجل على رسول الله ﷺ، فقال: «ائذنوا له، بئسُ أخو العشيرة، أو ابنُ العشيرة. فلمّا دخل ألانَ له الكلام. قلت: يا رسول الله، قلتَ الّذي قلتَ، ثمّ ألنتَ له الكلام. قال: «أيْ عائشة: إنّ شرّ النّاس مَن ترَكه النّاسُ - أو وَدَعَه النّاس- اتّقاءَ فحشِه»[1].

فأين أثرُ الصلاة والصيام والزكاة والحج في سلوك العبد وأقواله وأفعاله؟. فقد شرع الله تعالى لعباده من الطاعات والقربات ما تزكو به نفوسهم وتتطهر به قلوبهم وتسلم به جوارحهم من كل سوء ورذيلة، ومن لم يجد لعبادته أثرا في أقواله وأفعاله فليراجع عبادته؛ فقد قال الله تعالى عن الصلاة: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: ٤٥]. وقال عز وجل عن الزكاة: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} [التوبة: ١٠٣]. وقال عن الحج: {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة: ١٩٧].

أما نبينا ﷺ فقد قال عن الصيام: «الصّيام جنّة، فلا يرفث ولا يجهل. وإن امرؤ قاتله أو شاتمه، فليقل:

(١) متفق عليه.

إنّي صائم» مرّتين[١].. وقال عن الحج: «من حجّ لله، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمّه»[٢].. وعن زكاة الفطر يقول ابن عبّاس رضي الله عنهما: "فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصّائم من اللّغو والرّفث، وطعمة للمساكين". [٣]

كملخص إلى هذا الدرس: أولاً البذاءة والفحش، والمزاح الرخيص، والمزاح الجنسي، والكلام المذموم، والكناية عن العورات، والمبالغة، هذه كلها تتناقض مع أخلاق المؤمن .

***

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه .
(٣) أخرجه أبو دود وابن ماجة، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود وابن ماجة.

مراجع المبحث الرابع

* القرآن الكريم.
١) الأصبهاني (أبو نعيم): *حلية الأولياء، دار الكتاب العربي - لبنان.
٢) الأصفهاني (الراغب): الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق أبو اليزيد العجمي، دار الصحوة - ١٩٨٨ م.
٣) أبو اليزيد العجمي: فقه العقيدة عند الشافعي وأحمد، دار الصحوة - ١٩٨٨م.
٤) الفقهاء وبحوث العقيدة - الهداية / ١٩٨٥ م.
٥) الفكر الإسلامي ومناهج التعليم، بحث منشور بجامعة المنيا / ١٩٨٨ م.حسن الشافعي:
٦) في فكرنا الحديث والمعاصر، دار الثقافة ١٩٩٠ م.ابن خلدون (عبدالرحمن):
٧) شفاء السائل لتهذيب المسائل، تحقيق / محمد بن تاويت. الرازي:
٨) آداب الشافعي ومناقبه.، زغلول النجار:
٩) أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، نشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٠ م.سيد دسوقي.
١٠) مقدمات في البعث الحضاري - المكتب المصري الحديث (د. ت).
١١) ثغرة في الطريق المسدد، (آفاق الغد ١٩٨١ م). الشاطبي.
١٢) الاعتصام، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٢م.

شكيب أرسلان:
١٣) لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟ مكتبة الحياة، بيروت د. ت.ابن عبدالبر.
١٤) جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية، بيروت د. ت.عباس العقاد.
١٥) الإنسان في القرآن الكريم / ١٩٨٢ م.عبدالكريم عثمان.
١٦) معالم الثقافة الإسلامية / الطبعة الأولى.قاسم السامرائي.
١٧) الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، دار الرفاعي - الرياض، ١٩٨٣ م.محسن عبدالحميد:
١٨) أزمة المثقفين في العالم الإسلامي، دار الصحوة ١٩٨٤ م.محمد أبو زهرة.
١٩) الشافعي، دار الفكر، ١٩٦٣ م.محمد الغزالي:
٢٠) الإسلام والطاقات المعطلة.دستور الوحدة الثقافية.
٢١) الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، (نشر دار الزيتونة، تونس). محمد أبو ريدة.
٢٢) أمهات المسائل في الفكر الإسلامي، بحث نشر بجريدة القبس، ١٩٨٩ م.محمود زقزوق.
٢٣) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، كتاب الأمة، ١٩٨٤ م.محمود شاكر.
٢٤) رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، كتاب الهلال، نوفمبر سنة ١٩٨٧ م.

***